

الأسبوع الأدبي

www.awu.sy

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق
العدد: «1772» الأحد 2022/4/24م - 23 رمضان 1443هـ

صفحة 12

200 ل.س

الافتتاحية

الأدبي

كتبها: د. محمد الحوراني

.. والاقتصاد المقاوم هو اقتصاد يوجه الوطنية في مجال الاستهلاك إلى عدم الإسراف والهدر، وتجنب المصاريف الكمالية هذه، ومن شأن الثقافة أن تسهم في إقناع الشعب بضرورة تبني هذا النوع من الاقتصاد والدفاع عنه، لأنه يحفظ كرامة الشعب ويزيد من صلابته في وجه التحديات، وهذا لا يتحقق إلا بمكافحة الفساد وإيجاد الأرضية التي

تطمئن الشعب إلى عدالة نظام الحكم، من خلال كف أيدي الفاسدين والمستغلين والمحتكرين ومنع المحسوبيات للفئة المحيطة بالمسؤولين والمتحايين على القوانين، فضلاً عن مكافحة الجدية لمسألة التهريب؛ وترشيد استهلاك الطاقة والاستفادة القصوى منها، بعد إيلاء الأهمية الكبرى للصناعات المتوسطة والصغيرة، وذلك كله بهدف المحافظة على الاستقلال والعزة وعدم الرضوخ لسياسات الدول المعادية، لقد آن الأوان لوضع أسس للاقتصاد المقاوم وهي أسس من شأنها أن تقدم الرؤى والحلول للمشكلات الاقتصادية والمالية للدول التي تدور في فلك الفكر المقاوم، ولعل من أهم الأسس الواجب توفرها لهذا الاقتصاد قيام سوق مشتركة لمحور المقاومة، وهو سوق من شأنه أن يساعد في التقليل من الاعتماد على الاستيراد، ويعمل على النهوض بالقطاعات الإنتاجية المختلفة من زراعية وصناعية، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى نمو

الاقتصاد والتنمية الاجتماعية، دون الحاجة إلى مساعدة من الدول الأخرى التي تسعى لفرض سيطرتها وهيمنتها على هذه الدولة أو تلك.

وهو ما يتطلب بناء استراتيجية وطنية تهدف إلى دعم وتطوير قاعدة قوية لنمو القطاع الثقافي والإبداعي الذي يشمل أموراً كثيرة، منها التراث والإبداع والصناعات الثقافية والحرف التقليدية، والسياحة الثقافية، وهذا لا يتحقق إلا من خلال استراتيجية ثقافية إعلامية تربية تسعى إلى دمج الثقافة في المناهج التعليمية لخلق أجيال تعي أهمية الثقافة، وتعمل على تأهيل بنية تحتية ثقافية جاذبة للمبدعين والمستثمرين في القطاع الإبداعي والثقافي والمعرفي.

لقد أثبتت المقاومة ماضياً وحاضراً أنها الأقوى والأكثر تأثيراً، وأنها السبيل الوحيد للتحرر سياسياً واقتصادياً وثقافياً، ولما كان الاقتصاد الوسيلة الأقوى لكسر إرادة الشعوب الساعية إلى التحرر والراغبة بالتخلص من الاستعمار، وجب علينا جميعاً أن نساهم في تدعيم هذا الاقتصاد وتمتينه، إذ من خلاله يمكن بناء قاعدة تحتية قوية مناهضة للاستعمار بأشكاله كافة وبوساطته تستطيع القوى الساعية للتحرير، كما في فلسطيننا العربية المحتلة، أن تؤسس لحالة اقتصاد مقاوم قادر على مواجهة مخططات المحتل اقتصادياً وسياسياً وثقافياً.

الاقتصاد

المقاوم ضرورة

للانتصار (٢)

لقد أثبتت
المقاومة ماضياً
وحاضراً أنها
الأقوى والأكثر
تأثيراً



لوحة للفنان العالمي يوجين فون بلاس



لوحة للفنان العالمي لودفيغ دويتش

قراءة موجزة في مسرحية «العربة والرحيل» للكاتب المسرحي عبد الفتاح قلعه جيه

✍️ **كتب: محمد إبراهيم العبد الله**

العربة والرحيل واحدة من مسرحيات عدة عالج فيها الكاتب قلعه جي مسألة الموت والهجرة والنزوح التي سببتها الحرب، وذلك بالنتج الذي عرف بريادته له والذي يجمع ما بين الأصالة والحداثة والتجريب، وهي تنتمي إلى المسرح الثنائي إذا استثنينا شخصية رجل العربة الصامت، فالحوار يقوم طوال المسرحية بين الزوج (صالح) والزوجة (خلود). الزوج إنسان واقعي كتيه كما وصفته زوجته، ابن السوق التجارية، مشغول بأرقامه المالية، برجه العقرب، ويلقب في السوق بالعقرب، حتى إنه لا يجد الوقت لمعاشرة زوجته، لكنه محب لها وحنون متعاطف مع محنة أسرتها، انتشلها من الفقر والضياح.

تقول الزوجة لجارتها: «كنت أريد أن يكون لي ولد يؤنس وحدتي ولكن من أين يجيء الولد وزوجي مشغول وادعة شافقة كما وصفها زوجها ذات نزعة صوفية فهي تحاول أن توحى إلى زوجها أن الإنسان روح أيضاً، تقول له وهي تدعي أنها تقراً له برجه: «برج العقرب. بالك مشغول دائماً وأيام العمر تجري في نهر من الماء والطين لتصب في البحر. إذا كنت مزارعاً فلا تقطف إلا طيب الثمر، وإذا كنت تاجراً فتاجر بالطيب فإنه نزهة الأرواح، وإذا كنت سلطاناً فدع عينيك تشعان بالحكمة وقلبك بالعطف والمحبة. أمامك سفر طويل ولا ينفعك إلا الزاد. احمل معك في سفرك متاعاً لا يبلى، ومالاً لا ينفد، وطعاماً لم تمسه نار، وماء زلالاً لا يأسن». وعندما تراه الزوجة وهو يبيع كل شيء حتى المسكن ويضفي حسابه في السوق استعداداً للرحيل تقول له: «أنت تتاجر بكل شيء حتى بالممنوعات، وتستثمر أموال الناس فهل دفعت حقوقهم؟ يقول: «الفقراء والأرامل دفعت لهم أموالهم مع الأرباح. كل التجارة في الحرب مشروعة».

وعندما تحدثه بما يرويه الناس عن كائن غريب يجول بعربته المدينة في الليل يقول: «عن أي مدينة تحدثين، المدينة تحولت إلى مقبرة كبيرة ولهذا يركبهم الوهم ويتخيلون أشياء غريبة».

إنها الحرب والمدينة كما وصفتها الزوجة وهي أمام قبر أمها تخاطبها: «المدينة يا أمي تتحول إلى مقبرة كبيرة يسكنها الأموات والأشباح وروائح أجساد المهاجرين، وبقايا ثرثراتهم في الفضاء».

هكذا نجد الزوجين على الرغم من الحب الذي يجمعهما يفضلهما عن بعضهما اختلاف المفاهيم وحائط زجاجي يريان خلاله ويمنعهما من اللقاء، وهذا ما جسده مشهد الحلم الذي حلمت به الزوجة.

البناء الرمزي الشفاف في هذه المسرحية يستدعي النظر والتأويل وهي: ١- أحلام الزوجة التي تشي بأحداث مأساوية تجتاح المدينة ٢- العربة والرجل الغامض الذي يسوقها أمامه في الليل، إنها تذكرنا بالعربيات التي كانت تنقل جثث الموتى في الطاعون، وهذا هو طاعون الموت والحرب يلتهم اليوم المدينة ٣- الكلب الذي يجري أمام العربة يشم متحسناً جثث الموتى ٤- الشجرة التي تصفر أوراقها وتتساقط تحيلنا إلى بعض المعتقدات والمأثورات، إذ تقول العامة: «فلان سقطت ورقته، أي حانت منيته.

هذه الرموز مع عناصر المسرحية الأخرى تجعل من المسرحية نصاً متكاملأ يجمع بين الواقع والحلم والإرهاص.

أشياء كثيرة يمكن أن نقرأها من خلال البناء المشهدي ودلالات الحوار ورموز هذه المسرحية ذات الفصل الواحد، لكنها مكتملة الحكاية بظلالها وإيحائها ودلالاتها، تحترق المأثوف إلى الواقع العميق للأحداث والشخصيات، إنها نص تتردد وتتعاقب مشاهده المتلاحقة بإيقاعاتها السريعة بين الشعر المجنح وبين النثر المنضود بنكهة الشعر، غير مغلق على نفسه، إنه نص مفتوح على الرؤية الواسعة والتأويل شأن أغلب نصوص هذا الكاتب التجريبية.

قانون الطبيعة هو الغريزة التي تجعلنا نشعر بالعدالة

ليس هذا ما أريد، رواية المرأة المنتمية للحب ، والوطن

✍️ **كتب: عيسى إسماعيل**

تبدأ « ليلي » بطلة رواية (ليس هذا ما أريد) للأدبية رنا صائب أناسي ، بالقول (أرغب باستمطار ذاكرتي لأكتب عن كل شيء . عن الجنون والحماقات، عن كل الخيبات، عن السقوط والانهيارات، لن أتواري، لن أحذر الأتغام، سأمشي بقربها فوقها، ولتفتجر، كما يلحو لها. فلا أدب من دون انفجارات...!) الرواية، إذا، عن حياة البطلة / ليلي /، العاشقة، والصحفية الماجدة، وعن تحولات حياتها (تسميها (حكاية)، لكنها رواية أو ملحمة ...!) بعد المقدمة، تبدأ بسرد قصة حياتها بجمل تقديرية إخبارية في لغة أقرب للتقرير الصحفي، وهي صحفية ... تقول:

(لا أدري كيف حصل هذا ببساطة ...!)

تبدأ الرواية، بفصل عنوانه (المقدمة) ثم لا نجد عناوين للفصول ولا أرقام لها، بل تبدو فصلاً واحداً...!

صيغة المتكلم (الأنا) تعطي واقعية ومصداقية لما تروييه ليلي، لما حصل لها من أحداث فهي تعمل في صحيفة اسمها (عمريت) وتصدر في (طرطوس) كما تقول الرواية وهي أيضاً فنانة تشكيلية رسامة أما / حامد/ فهو زميلها في المعهد ثم صديقها ثم حبيبها يعمل في المسرح وهو شاعر.

التواصل الروحي بين / ليلي / و / حامد / تطلق عليه ليلي (المراهقة المتأخرة). حب جبرفها بتياره ، جمر ونار، وأشواق ولقاءات واتصالات

هاشمية. والبحر هو الشاهد ومسرح الحدث .. وأما وجه تصفق أو ربما تهزأ بالعاشقين يقيم في ريف دمشق لكنه يزور منزل عمه بين حين وآخر ويلتقي/ ليلي/ ليتشارك بأماس شعرية، يُمضي أسبوعاً أحياناً، يلتقيان في المقاهي القديمة وعلى مركب في البحر.

ولأنها تقع في الحب وللمرة الأولى بسبب تربيته الصارمة فإن مشاعرها تزداد جموحاً فتسلم نفسها للحب لدرجة أنها تحب معانقة جميع الناس والأشياء (ص١٤).

كاتمة سر ليلي هي ديانا زوجة العم مارسيل السويسرية الأرمنية التي تعرف عليها العم مارسيل أثناء زيارته الى جنيف وتزوجها بعد وفاة زوجته هي تحب جنيف وتحب أكثر طرطوس لان الحب « جنيف شيء والانتماء ، طرطوس « شيء آخر و أما طوني فهو ابن العم مارسيل من زوجته الأولى و يقيم في جنيف كطبيب شهير.

يأخذ الحب كل تفكير ليلي وحواسها ولكنه ليس كذلك بالنسبة إلى حامد الذي يتوق الى املاك جسدھا بينما هي تضبط مشاعرها فلا ينال منها سوى قبلات عابرة...! تشتعل ليلي لكن المفاجأة الصادمة تكون عندما تعرف أن حامد له خطيبة هي ابنة عمه ... تبتعد عنه تصغفه على وجهه و تصاب بالحمی و تدخل المشفى لعدة أيام.

بعد خروجها من المشفى تعود لعملھا في الصحيفة لتكون مشرفة على صفحة الأخبار بدلا من الشعر تحول من الرومانسية الى الواقعية في العمل الصحفي و في الحياة عامة. ينتهي هنا النصف الأول من الرواية لتبدأ ليلي حياة جديدة لتلتحق بدورة عربية للإعلام في دمشق تتعرف على صحفيين عرب ... يقرر هؤلاء الذهاب

قضايا وأراء

العدد ١772، الأحد 24/2022م

23 رمضان ١443هـ

الحفر بالعيون

✍️ **كتب: حسن إبراهيم أحمد**

يبدو أن الحصول على الثروات عبر التاريخ ارتبط بالحضر كطريقة للحصول عليها، وينبذ الخيال أو التفكير إلى ما فعله أبناء الشعوب للحصول على حاجاتهم، وعندها نجد مصداقية الفكرة.

فالأرض لا ينبت زرعها، دون الحفر فيها، وما أوجدته الطبيعة دون حفر لم يعد كافياً لتغذية الأعداد المتزايدة من البشر. ولكي نحصل على الطاقة في زمننا نحتاج إلى حفر آبار النفط ومناجم الفحم، وكذلك من أجل الحصول على المعادن عماد الصناعة الحديثة. وهذه العمليات مطلوب أن تصل إلى أعماق سحيقة.

كذلك هو الحضر عن الآثار لكشفها ومعرفة ما تركته أو ما وصلت إليه الشعوب في مواقع عيشها. وما سبق يؤكد أهمية عملية الحضر للوصول إلى الثروات ووسائل العيش في هذا الزمن الذي تزداد تعقيدات العيش فيه.

لكن، هل كل الثروات وأنواعها تأتي عن طريق الحضر؟ وماذا عن الثروات المعنوية كالثقافات، ومنها العقائد؟

في اتصال مع أحد الناشرين لنشر كتاب أعدته، قال لي: ألا يكفيك أن يبرز اسمك على غلاف الكتاب باعتبارك مؤلفه؟ إن هذا مما لا يحصل للأخرين في حياتهم، ولا يستطيعون الحصول على المكانة والشهرة لأن أسماءهم لا يتم تداولها، وعندما قلت له: إن الثقافة ثروة لأي شعب يفترض أن يحوز مكانة رفيعة، وهذه لا تحصل بسهولة، بل تحتاج إلى الجهود المضنية، أجب: وهل تحفرون الأرض بما تملكونه من أفلام للحصول على ما تقول إنه ثروة؟ قلت: بل إننا نحفر بعيوننا، وكلما زادت الثروة رقبياً كان للحضر عليها أوائه الرفيعة، والأهم تتحسن أحوالها على أيدي المثقفين من مواطنيها، وكلما ازدادت الثقافة عمقاً زادت الأمم ازدهاراً، فالعيون أقرب إلى الدماغ جالب الثروة.

جاء كلامي دون تفكير مسبق، وعبر المرات التي تذكرت فيها الحوار مع الناشر، كانت تتعمق في ذهني فكرة الحضر، خاصة عندما أجد نفسي منهكاً بكتابة بحث يحتاج لمراجعة الكثير من الكتب والمراجع واستجلاء غوامض الأفكار والآراء ولملمة أطراف الموضوع تقليلاً لمعيوه.

هل فكرت أحي الفارئ لحظة بما يصيب العيون التي تحفر بين السطور، من الكلل بحيث يضطر صاحبها لإغماضها فترة من الزمن دون نعاس وحاجة إلى النوم، إنما لتهديئة أعصابها عندما تشعر أنك لم تعد قادراً على إبقائها مفتوحة نتيجة تركيز النظر على الكلمات والحروف والفواصل والنقاط، واشغال الذهن بكل تفصيل؟

أي حضر يمكن أن يوصل صاحبه إلى أكثر من هذا الإجهاد؟ إن

إذا عرفنا كيف فشلنا نفهم كيف ننجح

العدد 1772، الأحد 24/2022م

23 رمضان 1443هـ

إرنست همنغواي

الحفارين الباحثين عن الثروات يفعلون ذلك بأدوات لا إحساس فيها، موظفة لذلك، واليوم أصبحت المعدات التكنولوجية بديلاً لها. لكن الحفر عن الأفكار وما وراء الأفكار، لا أدوات تساعد عليه غير المادة الحية التي قد يفقد الباحث القدرة على توظيفها مع الأيام، لذلك تجد الذين ينخرطون في هذا المجال مشغولين في البحث عن عدسات النظارات كي تتلاءم مع مهمات عيونهم وتساعدهم في مهامهم.

عندما نجد أن الثروات من كل نوع قد أصبحت بين يدي الناس في كل مكان، لا نجهد أنفسنا كثيراً في التفكير بمقدار الجهود التي بذلت للحصول على ذلك، بل قد ينظر إلى مردوديتها على الشعوب مادياً ومساهمتها في صناعة المكانة العالمية، وتوفرها لحاجات الشعوب.

من بين المتاجر التي تبيع مختلف السلع، نجد المكتبات التي تبيع الكتب بغية الربح، وكذلك تبيع المنتجات الثقافية الأخرى. كما نجد الناشئات التي تعرض الكثير من المواد الثقافية والجمالية التي يتمتع بها البشر، وتسهم في تربية وتثذيب النفوس، كما تساهم في تطوير المشترك البشري من الذوق والفكر، ما يمكن العالم من التشارك واقتسام الطمأنينة.

إن التفكير بمدى الجهود المبذولة لإيجاد كل ذلك سيوصل إلى العجز عن الإحاطة أو التقدير، وإذا وجدت المقاييس التي تقيس الجهود المبذولة في إيجادها، فإن البحث عن مقاييس تقيس الجهود التي تبذل في إنتاج فني أو فكري على مستوى جيد، سيكون متعذراً ما لم تزرع هذه المقاييس في عيون وأدمغة وأعصاب من يحفرون للبحث عنها.

هل من مقياس لما يعمل في عقل شخص يعجز عن النوم قبل أن يهب مسرعاً في لحظات الظلام والبرد، لأنه لا يستطيع تأجيل تسجيل فكرة تخطف له خوفاً من ضياعها وضياع اللحظة التي تمكن المبدع من تسجيلها؟

إن لحظة نيوتن –وليس كل مبدع هو نيوتن– قد تحصل للكثيرين، وهي لحظة من توتر الأعصاب، مما لا يجعل مهمة العيون في الحضر والذهن في التوقف متاحة دون إرهاق صاحبها وإفلاق الآخرين. فما أن ينتهي الباحث من البحث عن فكرة في مرجع ولملمة جوانبها حتى تجد غيرها الطريق إلى تفكيره ومن ثم عينيه. وهو لا يتردد في البحث لدى الأصدقاء أو في المكتبات عما يفتقده في مخاطبة جديرة لعقول الناس، وبعض ذلك يحتاج إلى السفر وإلى المزيد من الصبر والزمن، هذا إذا تجاوزنا إرهاب الجيوب ومحافظ التقود بما قد يكون مردوده المادي صفراً، في حين يجمع الناشرون منه الثروات حين يتم رواج الأفكار ومساهمات أصحابها.

مهرجان «إبراهيم هنانو الشعري»

نظم فرع حلب لاتحاد الكتاب العرب مهرجان «إبراهيم هنانو الشعري» الذي استضافه مسرح المكتبة الوطنية في حلب بمشاركة عدد كبير من الشعراء والأدباء والمثقفين، اختفاء بذكرى عزيزة على قلوب السوريين، ذكرى يوم الجلاء العظيم. وتوه رئيس فرع اتحاد الكتاب في حلب الدكتور أحمد زياد محببا بأهمية المهرجان بما يحمله من قيم ومعان تتحدث عن تاريخ سورية ونضال أبنائها ضمن مسعى مستمر من اتحاد الكتاب العرب لتأكيد دور الأدب الطليعي واحتضانه للمثقفين والمفكرين والباحثين لإحياء شعلة المستقبل.

وأكد المشاركون في المهرجان على أن ذكرى الجلاء راسخة في وجدان كل سوري شريف، وأن ما يقدمه أبناء سورية اليوم من تضحيات في سبيل تراب الوطن هو امتداد لما قدمه الأجداد من تضحيات للحصول على الاستقلال وطرده الاحتلال عن ثرى سورية الطاهر.

وتخلل المهرجان عرض فيلم تسجيلي عن حياة المناضل هنانو وكفاحه ضد الاحتلال الفرنسي مع استحضار بطولات جيشنا اليباسل في حربه المستمرة على الإرهاب.

وعقب المهرجان زار الحضور ضريح الشهيد إبراهيم هنانو في مدينة حلب.

7

يقال إن كتب الجاحظ انهارت عليه فقتلته. وكتب غير الجاحظ قتلت أصحابها بطرائق مختلفة، لعل أبرزها الجرة الفكرية أو مهاجمة الحكام وتقديم، وبعض الكتب قتل أصحابها لما أورثتهم من فقر للتمكن من إنجازها. وبعضها لما احتوته من كفر في نظر المتشددين في الإيمان. والقتل قد لا يكون الموت المعروف فقط. السلطات لا تتوانى في تشجيع الحفر، سواء أكان سطحياً أو في الأعماق، ما لم يكن الحفر بالعيون الذي تستشعر خطره. وهذه السلطات، عقدية كانت أو سياسية أيديولوجية، لها حساباتها ومواقفها، وهنا يظهر اختلاف حفر عن حفر، لا في الأدوات فقط، بل في المردود.

منتجات الزراعة التي تتطلب الحفر، أو منتجات الطاقة والمعادن والآثار، لا تكسد غالباً، بل قد تجد الرواج، إنما من يضمن أن يجد منتج الحفر بالعيون الترحيب والسمي للحصول عليه؟

تناهس الحفارين في سبيل الثروة المادية، يدفع لنموها وزيادة الأرباح، لكن الحفر بالعيون لإنتاج الثروات الفكرية والفنية، لا يحبذ التقليد وتحسين مواصفات المنتج الرائج والمرجع فقط، إنما يحفز الابتكار وصولاً إلى الخروج عن التقاليد والموروث بين حين وآخر، وهذه ليست حال كل منتج في الحياة، ما يجعل التجديد والابتكار سمة المنتج الطامح للنجاح والانتشار.

إن الأكثر رواجاً بين المبدعين، والأكثر حضوراً وقوة تأثير، هم الرواد الذين استنوا أساليب وطرائق لم تكن معهودة، فأصبحوا قادة مذاهب في الإنتاج الأدبي والفني. كذلك يمكن النظر إلى الأبحاث الفكرية والنقدية ومنتجيتها، وهم الذين يحتاجون أكثر من غيرهم إلى الجهد والوقت في تكوين شخصياتهم الفكرية، حيث لا تكفي الملكة الضرورية أو الموهبة هنا.

أخيراً لا تقل مساهمة الحفر بالعيون (الثقافة) عن غيرها من أشكال الحضر والنشاط في بناء صرح التقدم للبشرية وانقاذها من مآسي السلوك المستبد والفقر والوشاحجية العصبية. بل إن الثقافة هي المعول عليها والتي طالما اعتبرت قارب النجاة لإنقاذ البشرية من الاستنقا، ولا تقل مساهمتها عن أي جانب من جوانب الحياة والنشاط البشري، بل هي الأكثر رفعة وضمانة.

الثقافة هي راعية التناقض بين الحضارة والتوحش. والثقافة التي تتوخى صناعة العالم على قياسات التقدم والجمال والسلام، تحتاج إلى مزيد من الحضر من نوع آخر للوصول إليها، ويبقى للموهبة والإلهام حصنهما.



قصيدتان

شعر: مجيب السوسي

اخضرار

..أرني الغيب كي أمدد صوتي
فوقه.. كي أشم صداه
أرنيه بدون أي قميص.
عاري السحر.. دمعهُ أو أساه
مر في حلمي البعيد.. فلما
مس قلبي.. تلقتهُ الشفاه
وجنوني أفاض يعدو.. ويعدو
كغزال- من خوفه- لا ترأه
أرنيه لعل دقة لهفي
تتهادى.. فكم عميق شداه
صادني برقه.. وطاف ريفاً
في الحنايا.. وهزني معناه
كم.. به من سعادة وهناء
واخضرار، وقد تالت خطاه
أربع في همسه.. أم حفيظ؟
والينابيع أتعبتها المياه
أنا خلف الرؤى أيمم وجهي
ألمح العذب أو أضم عواه
شردتني الحروف حتى كأني
إجئ.. لا تنام عنه سماه
أرني الغيب، لست أدرك وجدي
ومتاهي.. أعيا شرودي المتاهة!
إنه الشعر غابتي.. وظلالتي
وعناقيد خمرتي... وولطاه
كلما قلت أكتفي.. راح يهذي
في عميقي ضياه، أو ظلمتاه
كم توَجَّسُّهُ على المفارق نارا
فإذا جنَّه.. عصاني جناه
حين ودعته.. تراكض قبلي
مُستجيراً.. وضمدتني يده
كل عقل بريدتي.. وعقل بريدتي
كلما شاخ.. تزدهي رؤياه

بوصلة

تحت فيض بياضك، قلبي استظلا
ورحب في ضيفه قانلا: ألق أهلا
خليط من البرق والياسمين.. أطلا
حبيبي يشع.. يضيئ على عتمتي.. أنحني لحبيبي
أشم بعينيهِ رائحة من لهبيي
وأشرب كأس وداد.. وطيب
ينادي عليّ اللجين، فأركض نحو الضحى،
وأسلم قافيتي ليديهِ،
وأرمي شغافي عليه،
فتصحو تباريح وجدي
تتيمني رفة الجفن.. أهدني قليلاً،
وأجلس في ملكوت جمالك وحدي!
على بُعد ثانية من شفاهك تتراد ناري
وأزهو.. ويزهو نهاري!
أحدق حيناً بهذا البياض وأغفو قليلاً
تراني ملكت العذوبة.. والسلسبيل!
ورحت أغني،
وما كنت أعرف من قبل هذي البساتين..
إني لأجهل قبل وجودك معنى اتجاهي
..عرفت قوافي المحبين في الشعر،
ثم عذرت دموع الفراق
حبيبي يحب المشاعر ما تحت جلدي
ويحلو له طعم هذا المذاق!
حبيبي ينام طويلاً على تلة من حواسي،
يفيب.. ويرسم داخل نبضي البكاء
ويمشي بحرية في شوارع ذاتي!
كان حبيبي-بتأشيرة هذا البياض
- يسافر في كل ماض وأت
يوقع بالورد تحت ندى ذكرياتي!
أنا فيها الحب عانقت صوفية الماء والطين
بين الصلاة.. وبين الصلاة
أجمع نفسي.. لكي أنتهي من ذهولي
وأعلن أن بياضك سوف يحط حماما على مهجتي
..بنقاء الهديل..
وأعلن أنك أنت.. دليلي

وعد

شعر: رضوان الحزواني

كان حلم اللقاء يُغري عيونهُ
ويواسي بالنعيمات سُجُونهُ
حلم هدهد الصبايات في القلب
كما هدهد الندى ياسمينهُ
وهما ينفتح المواجه عطرأ
يسكب الورد من شذاها فتونهُ
أعدأ يزهر الربيع وتأتي
كالأماني قمرية ميمونة؟
أو حقاً من بعد دهر يراها؟
يلتقي في الخميل غصن بغصن
والنسيمات تستميل غصونهُ
أو حقاً يسالهُ الدهر صبأ؟
يمسح النور قلبهُ وجبينهُ
هي قالت: والشعر خير جليس
في غد ينشد الوصال لحونهُ
× × ×
لبست أجمل الثياب القوافي
وتنثنت جدلي بأحسن زينة
والسُطور الظمأ رقت جناحاً
تغزل الوجد لهفةً وسكينة
وحروف تهيأت كيف تحكي
قصص الشوق والهيام الدفينة
وتبارت نواضر من قصيد
أيها أيها تبت حنينهُ
كلها تنشد الوصال وتسعى
لتوفي داعي الغرام ديونهُ
غير أن الرياح هبت شمالاً
وإذ بالحادي يسوق الظمينة
وانثنى قيسها يناجي سرباً
ويجنبيه تمتمات حزينة
دلته الأفكار تعصف بالروح
وتذكي بالسوسات ظنونهُ
أخلفت ليلى الوعد وغالغ
حلم الوعد، خلفته رهينة
× × ×
آه يا قيس! كلنا ذاق مرأ
ما عرفنا الطباء إلا ضيقهُ

وللحديث بقية...

شعر: ديمة أسامة العاشور

يبداً التوقيت عندي مكل
كل صباح أنهض من أحلامي
لأمارس حياتي بك
فالحياة أجمل في حضرتك
على قارعات أوتار الدروب أمشي
وكل شيء في
مُحل في الضجر...
أعزلك نبضاً يتغنى به ويردي
وأخفي كل ما بي من عتمة
ولا أبدو مشرقة وذلك...
أراك جذوة تجدل السماء
تهزها بحسيس شوقها السهوب
وعلى المدى تنثر الحب وقطرات الندى
فأحصد ببادر الصبر سنايل حنين
لتخرج الكلمات عن النص...
بجاذبي الحديث مع نفسي
لا شيء غير عينيك مع الريح
وليالي عمرنا البعيدة
تلوح بكف الغياب...
يا جنة الوجد حين تجلد
خاطري بسياط الوجد
حين همستك على رصيف الأرق
فكان الجواب: أنك ما هنا
انسكابة شعر على لوح القصيد
أسمع أفين الكلمات
وخطوات الحروف العبارات
في جنون القلب تستكين
فألليل مثقوب جوربه
والحلم يتسرب كما الأماني الهاربات
تلعب برأسه خمرة التسكع والانتظار
وحروفي تسيء الظن بالعبارات
أوقظها قبل أن يداعب أهدابها النعاس
وأجسدها لك نطقاً صريحاً...
مومعدنا مع الفرح عند تمام ساعة اللقاء
حيث نولد معاً من الضياء
وللحديث بقية...

حينما استحضرك و اكتب عنك يتحول القلم في يدي إلى وردة حمراء

غادة السمان

شغف العيون

شعر: هشام عمران

يا بحر جدد للعيون لقاء
وامسح عن الوجه الضحوك غناء
واسكب على شط الجمال صباية
تروي غليلاً ظامناً وطمأء
وتمد عشاق الحياة وسامة
تغني المفاتن رقة وبهاء
فالحب كالغيت الشفيف بهطله
يُحني القلوب ويُعش البدياء
يا بحر قد هجر الرقاد عيوننا
وجسومنا تشكو أسى وبلاء
سئمت نفوس المغرمن من النوى
والهجر ضيع بهجة ورخاء
والصمت ساد مع السكون على الربا
والحر يعنى اللفة وإخاء
والشمل شتته الزمان بطعنة
من كف وعد يرتدي الإغراء
ويدور في فلك الحماقة جاهلاً
يا بحر أطفئ في الجوارح لوعة
أغيت بحر لهيبها الأحشاء
فامسح دموع العابرين مع الأسى
وازحم جمعواً فارقت أبناء
شاب الزمان وليلنا في ظلمة
ترمي على طول الحدود غزاً
فمتى يعود إلى الحياة جمالها
والأرض تشهد غبطة وغناء
فالوقت حان لكي تعود حبيبة
لحبيبها وتجدد الأجواء

ثلاث قصائد

شعر: علي جمعة الكعود

(الذئب)

ذئب أنا والأمنيات طريفة
أعدو وأسراب الرهان بعيدة
أبكي ويرد الليل ينخر وحدتي
واليثم عنوان لكل قصيدة
ما كنت سعالاً وأطلس، إنني
أرعى الحروف وأكتب التهنيدة
أثار حزني في القفار وأدمني
فوق الجرود الموحشات وحيدة
وذكرت كل فراثسي متأماً
وتوهموا أن الذئاب سعيدة
ذئب أنا، ومعلم في خافقي
ناب التوحّد، والجراح شهيدة
دأبي أظل مشرداً ومطارداً
والروح تكلّي والهموم عنيدة

(الشوق)

جبهات شوق والفؤاد يخاتل
ماكنت أعلم أن حبك قاتل
شوقي كبير لم تسعه رسائل
عن حلمها أعتذر الحمام الزاجل
قلبي بمفهوم الهوى مستعمر
ولأجل تحقيق الجلاء يحاول
أسست للعشاق حزياً في دمي
أهدافه الكبرى جوى وتواصل
دستوره نهج لكل متيم
وأنا بهذا الحزب عضو عامل

يا رب ليتك للموّه راحم
وخليفة للحب ليتك جاعل
سفن للقاء على السواحل
قد رست لكن قلبي ما لديه سواحل

(خمسون موتاً)

خمسون موتاً والبقية تأتي
والعمر ضيف يستخف بموتي
سيضمني قبر شمت ترابه
وأضم للعمر المغادر صوتي
تندرج السنوات، يركلها الردى
والمتعبون يغرّدون بصمت
لم يكثرث للعمر موت ناشر
يأتي إلني، وليته لم يأت
وعصا الكهولة بالدموع تهشها
أحلام راع هازئ بالوقت
خمسون فضلاً من بي، فعلا مها
شمس الكتابة لا تغادر بيتي؟



قصص قصيرة جداً

✍️ قصة؛ توفيقه خضور



أكبر من الحب

في حلم ما منحت قوة تخولني سير أغوار الحياة، طويت الأصقاع شرقاً وغرباً، وفي إحدى الزوايا القصية لمحتة، شممت رائحة دموع معتقة...

سألته: ما الذي آلمك حتى أبكاك؟

قال: كلما أجيبت امرأة رجلاً، رآته إليها دون أن تفرغه من رجولته، أما أنا فالجميع يرونني أكبر من الحب، فيفرغونني من الوهيتي.

ثقافة

في ختام المهرجان الثقافي الكبير، تهادى الأدباء مطبوعاتهم واجتهد كل منهم ليكتب للآخر إهداء على الصفحة الأولى ينم عن عميق احترامه لعبيرتيه وشخصه في اليوم التالي لم يستطع الموظفون استخدام مصعد البناء إلا بعد استدعاء المستخدمين لإخلائه من كومة الكتب التي تعج بالتواقيع البراقة...

استنكار

وُلد حملاً كبر خروفاً نضج كبشاً وعندما شاخ ثغا مستكراً أن تكون نهايته في المسلك

نزل صوته إلى البورصة، سقط في هوة العرض والطلب، وعندما حاول الفناء استنكر الآخرون نباحه.

أحلام خارجة عن القانون

١٠.

إثر إصابته بطلق نارِي، حلم النسر بعش في مكان منخفض مسائرة لواقعه الجديد، فكان أن احتل البغاث عشه القديم، وعاث فيه تقفيساً.

٢٠.

حلم الكلب يوماً بوجبة خالية من العظام، فأعلنت فصيلة الكلاب براءتها منه حتى يتوب إلى رشده، ويتمسك بـ، كليلته..



لم أوْمَن أبداً ولن أوْمَن إطلاقاً بأن الشز هو السمة الطبيعية لدى بني البشر.

دوستويفسكي

دموع فيه مهب الريح

✍️ قصة؛ عبير منون



أحبيته صدفة وأبحرْتُ في صمت عينيهِ وعرفتُ في عشق بريقتِهما وأنا أبعثر أصابعي فوق صورته التي أراها عند فتح الشابكة! رغم المسافات التي بيني وبينه، فقد عرفتُ أي إنسان هو من طريقة كلامه وتفكيره، أما يدياتي معه فقد كانت عندما عرفتنِي عليه صدفة ابنة عمي وهاء على أنه خطيبها، رحبتُ به وكنت سعيدة لأجلها، لأنها أخيراً وجدت من يستوعب سماكة قشرة مخها!!

طلب صداقتي على الشابكة الإلكترونية في نفس اليوم، حسدت ابنة عمي وفاء على هذا الشاب المتعلم المثقف المميز اللبق في أفكاره، فهي لا تشبهه أبداً، إنها عنيده جدا واتكالية لا طموح عندها تسعى إليه، فتساءلت بيني وبين نفسي كيف أحبُّها؟ وبماذا لفتت نظره؟ ما هو الشيء المميز فيها؟ فهي لا تشبهه أبداً!! كانت الأسئلة حقيقة تقارع رأسي غيرَة منها إلى أن أتى اليوم الذي سمعت فيه أن هناك خلاف بين الخطيبين، طلب عماد مني عبر الدردشة الإلكترونية أن أتدخل بينهما كوني الأقرب إليهما وأن أحاول تقريب وجهات النظر بينهما مرة ثانية، لكن وفاء رفضت الوساطة رفضا شديداً، لأنه ينظرها مجنون علم،

هادئ جداً، وهي لا تحب هذه النوعيات من الرجال، طلب مني عماد أن أسمح له بالتواصل معي وأن أبدل جهدا أكبر للصالح بينهما.. فعلا كان عماد يتواصل معي يوميا ويتصل بي ليعرف نتائج المفاوضات، كنت أشعر بخجل شديد وأنا أنقل له عدم موافقتها بالعودة إليه حتى استسلم أخيرا لقرارها، واسيته بقولي: لايد أن الله سيجمعك بالأفضل، يبدو أنه لا نصيب بينكما. لم ينقطع عماد عن الاتصال بي، بل زادت عدد مكالماته، كنا أحيانا نمضي الليل ونحن نتحدث بمواضيع عديدة وكم كنت سعيدة بحدِيثه ومعلوماته، لقد كان موسوعة علمية عظيمة إلى أن أتى اليوم الذي انقطع عن الظهور أسبوعا كاملا على الشابكة، وعندما عاد للظهور حدثني فورا معتذرا عن الغياب المفاجئ سألته عن سبب هذا الانقطاع!! بادرني قائلاً: أريد أن أروح لك عن سر لا يعرف به أحد غيرك فسألته: ما هو؟ قال لي مبتسما: أظن أنني وجدت الفتاة المناسبة التي تحبني وأحبها وأعترف أنني كنت أعمى البصيرة.. تعرفينها جيدا.. وأنت الأولى في العالم التي تعرف بالأمر.

لا تعرفون مدى السعادة التي غمرت قلبي وهو يتكلم عن حبيبته الجديدة وأنا متأكدة أنه يقصدني انا، لقد أصبح الأقرب من وريدي إلى قلبي مع تلك الليالي التي كنا فيها نتبادل الكلام حتى الصباح أحيانا، كنت أنتظر رسائله بلهفة شديدة في كل يوم، رحلت أخيل حياتي معه، إلى أن جاء اليوم الذي دعاني فيه لحضور زفاف أخيه وأنه سيعلن فيها عن مفاجأة! لكنه سمع دعاء قلبي قلباه، رتبت نفسي.. ارتديت أجمل ما عندي.. ذهبت قاصدة العنوان، كان قلبي يقفز بين ضلوعي راقصا فرحاً!! خفت من فضيحتة لأمرِي فقد شعرت أنه سيخرج من جسدي راكضا إليه أمامي، شعرت بنفسِي أطير في الشوارع شارعا شارع، حتى وصلت المكان الذي سيجعني به، وصلت إليه دون دلائل لأن قلبي كان دليلي إليه أمامي.

كانت الصالة كبيرة ضمت الأهل والأصدقاء، لمحتُ الكثير من الشخصيات التي أعرفها لكن بصيرتي كانت مشغولة في البحث عنه، دقات قلبي كانت تخفق بقوة كبيرة فهذا اذعان من أنني اقتربتُ منه، فعلا، رأيته يقف معهم ومعهم، اقتربت منه... تقصدت أن أفضل بينه وبين تلك الفتاة المجاورة له وأنا أحاول أن أتذكر أين رأيتهما ولكني لم أهتم ولم أحاول اعتصار ذاكرتي أكثر للبحث عنها قلت: مرحبا!! عندها التفت إليّ بسرعة قائلا والفرح يغزو ملامح وجهه: أهلا وسهلا بك!ا خفت ألا تأتي ولا تحضرين المفاجأة!! والتقت عينايا بعينيهِ فرحا، كذب من قال أن السمع مثل البصر! فقد تولدت في قلبي مشاعر جديدة غير تلك التي طالما كنت أحملها له فأنا لم ألتق به كثيرا! ولكن لقائني هذا اختصر كل اللقاءات، مدت أصابعي لتعانق أصابعه وتشابكتا للحظة، شعرت للوهلة الأولى أن الصالة خلت إلا مني ومنه وشعرت بتلك الكيمياء الغريبة التي جعلت من روحي تعانق روحه وتطير فوق الموجودين ولكني كنت متماسكة جدا أخفي جنوني في جوفي ثم تابعت سلامي على من معه تقصدت أن أحل مكان تلك المتطفلة والتي تذكرت أن اسمها زينة حتى أبقى ملتصقة به طوال الوقت، ثم اعتلى المنصة وطلب من الجموع الهدوء و قال لهم: أبارك للعروسين زواجهما وتمنياتي القلبية لهما أياما مليئة بالفرح والسعادة، اسمحو لي أن أعرفكم على فتاة كنت أراها كثيرا وأكلمها أكثر ولكن لم أفكر يوما أن تكون شريكة حياتي وأريد أن أطلب يدها أمامكم. في هذه اللحظة راحت دقات قلبي تتسارع خوفا من المفاجأة إلى أن قال: إنها أميرة أحلام الطفولة زينة!! ثم تعالت التصفيقات وأنا أرى الشابة التي كانت تقف بجانبه تخطو خطوات فرحها إليه وقمت أنا وبكل غلاظة! بالفصل بينهما قصدا وقت وصولي الصالة من دون أن تزعجني الشابة بكلمة واحدة....

اقترب عماد من زينة التي لم تكن أقل سعادة منه، وأمام الجمع الغفير قام بتزيين خنصرها الأيمن بخاتم الخطوبة.. أما أنا فما كان مني إلا أن انسحبت بهدوء أجر أذيال أحلامي مخافة أن يكتشف الجميع حزني وخيبتِي، شعرت للحظة أن قد قام لي لا تحملاني أكثر من ذلك، وقلت خارج الصالة أنتظر سيارة تقلني إلى منزلي وأنا أقرب شدرات أحلامي تتناثر مع نسيمات الليل الباردة هنا وهناك.

الكتب هي ثروة العالم المخزونة و أفضل إرث للأجيال و الأمم

✍️ كتب: جمال طرابلسي

الساعاتُ طويلة هذه الليلة...

تقلَّبتُ ذات اليمين وذات الشمال تلوَّيتُ مراراً كما تلتلوي الأضلة وهي تلتفُّ حول فريستها، دفنتُ وجهي وعنقي وكتفتي المُتعبين في وسادة الصوف وتنشقتُ غبار الأيام فجاءَ وحده منقلأً بالعفونة وحكاياتٍ موجعةٍ كطعن السكاكين في عُقِ حلمٍ طري.

هذه ليلتي الأولى في بيتي الذي احترق بعدما استعاز الرفاق كامل محتوياته للتدفئة واستلوا كنوزَ نحاسِه المخبوء في جدرانه خوفاً عليه من الاندثار.

هي ليلتي الأولى بعدما أصلحتُ شأنه وغيَرتُ الكثير من معاملمه وترتيبهِ ليصبح أكثرَ نفعاً وتخديماً وأقلَ كلفةً.

غرفةُ النوم الداخلية الملاصقة للمطبخ جعلتها غرفةِ سفرةٍ بنافذةٍ كبيرة على المطبخ إذ لم تعد لي حاجةٌ في اتِّخاذِ غرفةٍ نومٍ داخليةٍ بعيدة عن غرفة الجلوس.

غرفة البنات أيضاً ما عاد لها مسوِّعُ ففتحتها على غرفة الجلوس، هكذا استُطيع استقبال عددٍ أكبرٍ من الأصدقاء، وما حاجتي بعدُ لغرفة

البنات؟؟

أو حتى لنافذتها الخشبية المطلَّة على غرفة جلوسي.

ذات يوم كانت ابنتي الكبيرة العاقصة للغيثار تتأمر مع أختها الأصغر المولعة بالكمان وتبدآن تعويدتِهما السحرية فلا تكفآن عني حتى أغرق نظرها لوجودي (سُعلتُ) متعمداً فإذا بأفراد السُرب جميعاً يرفعون الرؤوس نحوِي مستغربين وجودي ومستكرين تجسُّسي عليهم واقتحامي

لقد أرحت نفسي من هذه الغرفة أيضاً، هكذا أستطيع أن أمحو من ذاكرتي المتعبة أشياء لم تعد موجودة ولا أهمية لاسترجاعها...

أما غرفة الضيوف الطويلة التي تتمتع بنافذة على الشارع وكان ولدي الوحيد يمضي وقته فيها مع رفاقه يجربون ألعاباً جديدة على الحاسب المتروك فيها، وما إن ينضطر عقدهم حتى أبداً تفقد المواقع التي زاروها وغالباً ما كانت ألعابهم +١٨٠، هذه الغرفة عُدت لنومي، أصلاً كل ضيوفي كانوا من المتمرِّبين الذين تدفأ بهم غرفة الجلوس بركنِها العربي فنُشرَب الممتة على طاولةٍ مستديرة ترتفع عن السجادة مقدار شبر واحد عن الأرض.

سمعت حركة في شارع بيتي المهجور فهنضت مسرعاً وحملتُ كوبَ قهوتي البارِد لأستمتع بعبور الناس في شارع تسكُنُه الرِّياح والغبارُ وأنا.

خرجت إلى الشرفة في الطابق الثالث حيث بدا لي القمرُ شائخاً يئنُّرُ بعض رداذٍ يشبه الطحين أكثر مما يشبه الضوء، تتبَّعتُ عيناَي الشارع كلُّهُ بكلِّ الرِّكام والرماد المتكِّس على صفتيهِ اجلَّتْ

الكتب هي ثروة العالم المخزونة و أفضل إرث للأجيال و الأمم

قصة

11

العدد 1772، الأحرار24/2022م 23 رمضان 1443هـ

هنري ديفد ثورو

أرواح البيوت



الخلصي ولكنِّي وصلت لبيتِي مَرَّات قليلة، في المرة الأولى وجدتُ كلَّ أثاث المنزل محطَّماً ومقلوباً أسفلهُ إلى أعلاه وقال لي الرفاق:

إنهم لا يعرفون الفاعل ولكنهم سيمنعون أي مخلوق من سرقة الأثاث، حتى أنا لا أستطيع أن أعود إلى مكان نزوحي بشيء من أغراض منزلي. وفي المرة الثانية وبعد مناوراتٍ قويَّة مع القنَّاص تمكَّنتُ من الوصول للشارع الخلفيَ وسمح لي الرفاق بالولوج عبر الفتحات التي تشبه معبر وعوائق برنامج من (الحصن) للمرحوم رياض شرارة واقتحمت الحصن ولم أجد مكتبتِي ولا الأدوات الكهربائية فقط شاهدت البراد نائماً على (سدافه) نومة الجنين بعدما انتزع قلبه وتبعثرت أعضاؤه.

وفي الثالثة كان معي ابن ضيعتي ضابط الشرطة الذي يعرف تفاصيل بيتي جيداً وحين دَلَّفنا من الفتحة الجدارية إلى غرفة البنات كان كل شيء متفخماً جدران البيت وبقايا ثياب وسجاد وتغيرت كلُّ ملامح البيت بدا لي واسعاً جداً بلا أثاث حتى شككت بأنه بيتي للوهلة الأولى.

وقتها التفت الضابط إليّ وأخبرني باستغراب:

- حنظلة... هذا بيتك!!

-أعرف!

- ولكنك لم تقل شيئاً، ولم تشعل سيجارة، ظننتك لم تعرفه!!

لم أرذ عليه قلت في سرِّي هو شابٌ صغير لم يبين بيتاً بعد ليعرف أن أحداً لا يخفي عليه بيتهُ وربما لا يعرف أن قلبي متفخِّم أيضاً.

- أتعرفين كيف كنت أراوغ القنَّاص؟؟ كان عرض الشارع المقنوص عشرة أمتار ويتوجَّب عليّ قطعها في أقل من ثلاث ثوانٍ ومن الزاوية القريبة حتماً وليس من البعيدة.

لقد كنت أرجع إلى الخلف عشرة أمتار وأنطلق بسرعة جنونية وحين أصل لزاوية الشارع تكون سرعتي قريبة من سرعة الصوت فلا يكاد يلمحني حتى أخفتي في الشارع الآمن.

- حنظلة! توقف أرجوك لقد رويت لي القصة

ألف مرة اتركني أعقل الأمور وأتفهمها هليس عندي خيار آخر، كل شيء غريب هنا وبعيد عن خيالاتي وتصوراتي وعن أحلامي.

لقد عادت لي الجدران عاد المأوى ميتاً لنبيِّت فيه وأنا أريد بيتي حياً! تملؤه الحياة، هل تفهمني حنظلة؟؟

هزَّزت رأسي:

نعم أفهمك خذي وقتك، ويكفي في سري:

من يرجع الأولاد والجيران والزمن الذي كان؟ من يرجع لك البيت حياً!

البنائيتين المجاورتين.

هل تذكرين حين اشترينا البيت ولم يكن أمامنا غيرَ البيوت العربية التي يسكنها (القرباط) وكان مستشفى الكندي على مرمى تصويبات العيون بعد التدقيق على أسفل ومنتصف الأفق؟؟ هل تذكرين كيف كانوا يتوسَّدون الرِّصيف ووجوه رجالهم مطرقة وعيونُ نساغهم تلاحقُ الشرفات؟

اليوم جئتُ الأبنية لكننا لن نستطيع رؤية مستشفى الكنديّ مهما دققنا النظر لقد تقصَّفت ساقاه وجثا هو الآخر ثم تمدد ونام نومة قد تطول ريثما يكتمل جناحا فينقِ صغيرٌ مازال حياً في طابق العمليَّات تحت الأرض.

- يا إلهي توقف يا حنظلة توقف قليلاً عن

الكلام، دعني أسترجعُ دعني أأخذ نفساً!!

أشعر بأنني غريبة في بيت لا أعرفه بيتٌ غير بيتي بيت ميت.

انهمرتُ حنْضةً لائئ على وجنتيها؟ وأكملتُ:

لماذا لم تكن تأتي بي إلى هنا كي أعثاد رؤية

الخراب والدمار في شارع بيتي؟؟

لقد جئتُ عشرات المَرَّات خلال سبع سنوات، أنا مصدومة من كلِّ شيء وفرحتي بالعودة إلى منزلي مجرَّوحة بألف خنجر.

قالت ذلك وجلست على كرسيّ أبيض من البلاستيك.

- أنت محضةٌ نعم أتيتُ عدة مرات ودخلتُ من عشرات (الفتِّحات والطلاقات) من الشارع

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن
تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق
أسست وصدرت ابتداءً من عام ١٩٨٦

المدير المسؤول:

د. محمد الحوراني

رئيس اتحاد الكتاب العرب

رئيس التحرير:

أ. توفيق أحمد

مدير التحرير:

منير خلف

أمين التحرير:

عيد الدرويش، أوس أحمد أسعد

هيئة التحرير:

طالب هماش - د. جودت إبراهيم -

د. نزار بني المرجة - نذير جعفر -

معاوية كوجان - محمد الحفزي

الإشراف الفني:

نضال فهيم عيسى

رئيس القسم الفني:

مها حسن

للنشر في الأسبوع الأدبي

يراعى أن تكون المادة:

- غير منشورة ورقياً أو عبر الشبكة.
- منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات الترقيم.
- ألا تتجاوز المادة المرسلة /800/ ثمانمئة كلمة.
- يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الإلكتروني
alesboa2016@hotmail.com
- يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

المراسلات

الجمهورية العربية السورية - دمشق - ص ب (3230) - هاتف 6117241
6117240 - فاكس 6117244 - جميع المراسلات باسم رئيس التحرير.
هاتف الاشتراكات 6117242

www.awu.sy

E-mail : alesboa2016@hotmail.com

الآراء والأفكار التي تنشرها الصحيفة تعبر عن وجهة نظر كاتبها

كلهة أخيرة

كتبها: توفيق أحمد

الشاعر محمد حمدان

(بتغرامو) والإبداع ألقياه على فضاء الحياة الأوسع

مؤمن بالحرية؛ صاحب مشروع فكري وإبداعي

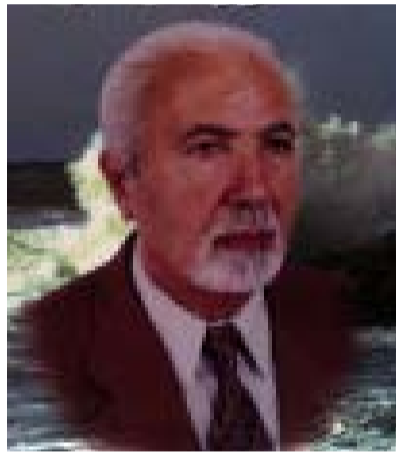
شفاف الفؤاد والقصيدة

إلا أنه، وبالرغم من قنطرة هذا الواقع الشعري، كي لا نقول رداءته، فإن ثمة مطبوعات تبدو كأنها اختراقات للمشهد الشعري السائد... وإن كانت تبدو أحياناً كأنها واحات متناثرة وسط صحارى رملية شاسعة من الكلام العادي المعاد والمكرور إلى حد الابتذال والسأم! أسوق هذه الملاحظة للتأكيد على أهمية مجموعة الشاعر محمد حمدان الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق عام/٢٠٠٢/ بعنوان: «ألفان» والتي لم تأخذ حقها من الاهتمام والمتابعة مما يؤكد لنا تخلف العملية النقدية عن مواكبة الأعمال الإبداعية بشكل عام. وبالرغم من حضور صاحبها الفاعل في الحياة الأدبية والثقافية إلا أنه الشاعر حمدان يبدى عزوفاً وربما نفوراً من الهالات الإعلامية الزائفة التي تكلل عادة من هم موهبة وتجربة أيضاً. ومحمد حمدان مسكون بهومته الذاتية، مثلما هو مسكون بهوم شعبه وبقياضا وطنه وأمته.

كما اتصلت هاتفياً بصديقي الناقد والشاعر الدكتور نزار بريك هنيدي سائلاً إياه عن تجربة محمد حمدان الشعرية فقال:

محمد حمدان من الشعراء الأصليين الذين تتطابق معالم نصوصهم الشعرية مع ملامح شخصياتهم وطبيعة مواقفهم. فقصيدته تقدم نفسها للقارئ بكثير من الألفة التي يشعر بها مباشرة كل من يلتقي به. وقصيدته شفافة، تعكس شفافية روحه التي لا تخفي شيئاً من مشاعرها ومكابداتها. وهي رقيقة، رقة فؤاده الذي لا يضمير شيئاً من الحقد أو الضغينة تجاه أحد. كما أن قصيدته تبدو متينة البناء، مثل متانة مواقفه الوطنية والقومية التي بنى عليها مشروعها الفكري والإبداعي. وتبدو حادة حدة مواجهته لأعداء أمته وللمتخاذلين من أبنائها. وقصيدته أصيلة تماثل أصالة انتمائه العربي، وإيمانه بالحرية، وثقته بقيامة أمته وبمستقبلها المشرق. وفي ذلك كله تتجلى خصوصية محمد حمدان، الشاعر والإنسان.

ونحن في جريدة الأسبوع الأدبي نهنيئاً الشاعر المرموق محمد حمدان على روحه الطيبة وقيمه العالية وعزيمته واستشرافه المضىء لأشياء الحياة.. متمنين له وللسيدة زوجته المزيد من السلام والعافية.



مقرر جمعية الشعر في اتحاد الكتاب العرب سابقاً.

عضو هيئة تحرير جريدة (الأسبوع الأدبي) ومجلة (الموقف الأدبي) ٢٠٠٥-٢٠٠٨.

مكرم من جمعية الشعر للعام ٢٠٠٥. شارك في العديد من المهرجانات الأدبية داخل سورية وخارجها.

نشر قصائده ومقالاته في الصحف والمجلات المحلية والعربية.

أعماله الشعرية المنشورة: الفارس والعنمة: الدار البيضاء (المغرب): ١٩٧٩ (دار الرشد الحديثة).

الميناء الموبوء: دار الآفاق الجديدة/ بيروت ١٩٨٣

بين يدي المحيط: دار الحقائق/ بيروت ١٩٩٢

صلاة للبحر الأحمر: اتحاد الكتاب العرب/ دمشق ١٩٩٥

ألفان أو من نقطة في القلب: اتحاد الكتاب العرب/ دمشق ٢٠٠٠

بتغرامو.. وشرفة الأبجدية: اتحاد الكتاب العرب/ دمشق ٢٠٠٥

ذاكرة اليباس.. ذاكرة الماء: اتحاد الكتاب العرب/ دمشق ٢٠٠٧

مهرجان الحزن العاري: وزارة الثقافة/ دمشق ٢٠١٥

أعمال أخرى:

أدب النكبة في التراث العربي (أدب نكبات المدن ذات الأسباب الداخلية في المشرق العربي في العصر العباسي: دراسة: دمشق ٢٠٠٤

مختارات من شعر علي الجندي: دمشق ٢٠١٠ (سلسلة الثقافة للجميع. كتاب الجيب) صدر عنه كتاب نقدي سلسلة (أدباء مكرمون) والتي يصدرها اتحاد الكتاب العرب: دمشق ٢٠٠٦.

كتب الشاعر إبراهيم عباس ياسين في جريدة الثورة بتاريخ ٢٧/٦/٢٠٠٢ كتب يقول:

يكبرني سناً وتجربةً وشغفاً بجيلين، ولكنني وقيل أكثر من عشرين عاماً استطعت أن أكون صديقه، وقد تعمقت علاقتنا الشخصية والثقافية عندما شاركنا معاً في مهرجان المربد الشعري في بغداد في نهاية عام ٢٠٠٢م. وكنت سعيداً بصحبته كرجل راق ذي مصداقية عالية وطوية ناصعة الجمال وثقافة وإبداع وقدر على التأني في كتابة القصيدة حتى تصبح علامة يقف القارئ والناقد عندها طويلاً وعميقاً باحثاً في ما تخبئه من دُرر في ثناياها.

في الشهر الرابع من عام ٢٠٢٢م زرته إلى منزله في مدينة اللاذقية نيابة عن المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب ومجلس الاتحاد ومعني الزملاء الأعزاء في فرعي اللاذقية والرقبة مع ثلة من أدباء اللاذقية الكرام. وكان لقاءً طيباً مفعماً بالفائدة والمودة، وأقول: إن هذه الصفحة الأخيرة في هذه الجريدة لا يمكن أن تفيده حقاً في الإضاءة على تجربته الطويلة، ولكننا ومن باب الاحترام والوفاء والتقدير نحاول ما أمكن أن نلقي الضوء على ما نستطيعه في هذه العجالة.

الشاعر محمد حمدان تلقى تعليمه الأولي في قريته (بتغرامو)، في منطقة جبلة بمحافظة اللاذقية، وأتم المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدينة قطن بمحافظة ريف دمشق، أما المرحلة الثانوية فقد درسها في مدينة جبلة، ثم تبيّن في مدينة حلب حيث عمل هناك مديراً لإعداديتين، وبقي عشر سنوات (١٩٦٦، ١٩٧٦)، وقضى في المغرب عشر سنوات (١٩٧٦/١٩٨٦) ثم استقر في مدينة اللاذقية منذ ذلك التاريخ.

الشاعر محمد حمدان:

من مواليد قرية بتغرامو (جبلة/ اللاذقية) ١٩٤٣

إجازة آداب، جامعة دمشق، ثم ماجستير آداب من جامعتي الرباط/ المغرب والليبية/ بيروت.

عمل في الإدارة والتدريس الثانوي والمعهد والجامعي في سورية والمغرب.

عمل معاداً ومقدماً لبرنامج أدبي من إذاعة حلب، كما كان من كتاب زوايا جريدة الجماهير الحلبية ١٩٦٨، ١٩٧١.

عضو اتحاد الكتاب العرب. عضو جمعية الشعر.

عضو لجان التزكية وقراءة المخطوطات في اتحاد الكتاب العرب (١٩٩٠، ٢٠٢٠).

عضو مجلس اتحاد الكتاب العرب لدورات سابقة.